مركز حمورابي

# كيفية تمهيد الطريق للدبلوماسية لإنهاء الحرب في أوكرانيا

# كيفية تمهيد الطريق للدبلوماسية لإنهاء الحرب في أوكرانيا

## لم يبدأ التفاوض بعد، ولكن حان وقت الحديث عن بدء الحوار.

بقلم صموئيل شاراب وجيريمي شابيرو
ترجمة : صفا مهدي
مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

**18** أذار **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون ليس لديهم الكثير من الأرض المشتركة مع روسيا. ومع ذلك، يبدو أن جميع الحلفاء الرئيسيين يتفقون على قضية حاسمة واحدة وهي ان الحرب في أوكرانيا ستنتهي بالتفاوض. بحسب تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمذيع المحافظ تاكر كارلسون في مقابلة أجريت مؤخرًا: "نحن جاهزون للتفاوض". وأكد متحدث باسم الولايات المتحدة هذا الرأي. وبالرغم من الشكوك التي أثارها مجلس الأمن القومي حول صدق بوتين، إلا أنه جاء في بيان رسمي: "أكدنا مرارًا وتكرارًا، نحن والرئيس زيلينسكي، إيماننا بأن هذه الحرب ستنتهي من خلال المفاوضات." لم يحقق عدم تحقيق نتائج حاسمة في ساحة المعركة خلال العامين الماضيين سوى توجيه الانتباه إلى نهاية تفاوضية، حيث يبدو الانتصار المطلق لأحد الطرفين امرا صعبا وأقرب للخيال.

بالرغم من عدم وجود بديل واقعي للمفاوضات في النهاية، فلا يوجد مؤشر على أن الأطراف المتحاربة ستبدأ المفاوضات في المستقبل القريب. يعتقد كلا الطرفين أن التوصل إلى اتفاق مقبول حاليًا يبدو أمرًا مستحيلاً؛ حيث يخشى كل منهما أن يتحسن الطرف الآخر أو يستغل أي توقف للراحة والتجديد للجولة التالية من القتال.

ان امكانية التوصل إلى اتفاق غير وارد في الوقت الحالي، فيجب على جميع الأطراف اتخاذ خطوات الآن لتحقيق إمكانية إجراء محادثات في المستقبل. في خضم الحرب، من الصعب معرفة ما إذا كان الخصم مستعداً حقاً لإنهاء القتال أو التحدث بشكل ساخر عن السلام فقط لتعزيز أهداف الحرب. إن التحدي المتمثل في فهم نوايا الخصم يكاد يكون مستحيلا في غياب الحوار. ولذلك، من الضروري فتح قنوات الاتصال حتى نكون في وضع يسمح لنا بالاستفادة من فرصة السعي لتحقيق السلام عندما تأتي تلك الفرصة.

حان الوقت للبدء في بناء قنوات الاتصال. بالنسبة لأوكرانيا وشركائها الغربيين، يعني هذا البداية في "الحديث عن الحوار"، أو تقديم دبلوماسية الصراع كموضوع أساسي للتفاعلات الثنائية والمتعددة الأطراف. يجب على جميع الأطراف التعبير عن استعدادها للمفاوضات النهائية. أن هذا يتطلب من الأطراف المتحاربة وحلفائها اتخاذ خطوات أحادية الجانب لإيضاح نواياهم للجانب الآخر. قد تتضمن هذه الخطوات تغييرات في الخطاب، وتعيين مبعوثين خاصين للمفاوضات، وفرض قيود ذاتية على الضربات العميقة، وتبادل أسرى الحرب.

إذا لم يبدأ أي من الجانبين هذه العملية، فمن المرجح أن تبقى الأطراف المتحاربة متعثرة في مأزقها الحالي - معارك شرسة على قطع الأراضي، بتكلفة هائلة على حياة البشر واستقرار المنطقة، لسنوات قادمة.

## الأقتراح الغير مجرب

عدم الثقة المتبادلة يجعل من الصعب اتخاذ الخطوة الأولى نحو طاولة المفاوضات. يعتبر الغرب موسكو ينبوعا للدعاية والأكاذيب، حيث يظهر أنها مدمنة على الأكاذيب بما يكفي لتؤمن بها. يوضح الخطاب الرسمي في الفترة التي سبقت الغزو الشامل لأوكرانيا في فبراير 2022 هذه الظاهرة، حيث قسم العديد من الممثلين الروس علنًا وسرًا، ويبدو أنهم لم يتوقعوا أن يحدث. وبالمثل، تعتبر موسكو السنوات الثلاثين الماضية سلسلة من الوعود الغربية المكسورة، مع المثال الرئيسي على التوسع المستمر لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، الذي تناوله العديد من المسؤولين الغربيين في التسعينيات، ويبدو أنهم لم يتوقعوا حدوثه. لقد كانت لأوكرانيا وروسيا تاريخًا طويلًا من الاتهامات المتبادلة بالوعود المخالفة حتى قبل أن تضم موسكو شبه جزيرة القرم وتغزو دونباس في عام 2014. بعد فبراير 2022، أصبحت الثقة مستحيلة.

ومع ذلك، فإن عدم الثقة المتبادلة بين الخصوم هو سمة من سمات كل حرب، وبالتالي إذا كانت الثقة شرطًا أساسيًا للتواصل، فلن تبدأ الأطراف القتالية أبدًا في الحديث. يجب على الأطراف أن تبدأ في الحديث برغم عدم ثقتهم المتبادلة.

أن انعدام الثقة يتفاقم في حالة الصراع الروسي -الاوكراني بفعل الافتراضات السائدة حول النوايا المتطرفة. وتعتقد كييف أن موسكو لا تزال تسعى إلى تنصيب حكومة عميلة في أوكرانيا، وسوف تستخدم أي فترة راحة في القتال لحشد القوة قبل استئناف المعركة بشكل انتهازي. فروسيا، كما أشار بوتن مؤخراً، ترى أن الغرب عازم على استخدام أوكرانيا كأداة لضمان "الهزيمة الاستراتيجية" لروسيا. إذا كانت أهداف الخصم متطرفة حقا، فإن المرء يواجه خيارا بسيطا بين الاستسلام والاستمرار في القتال. ونتيجة لذلك، يبدو أن كلا الجانبين مستسلمان لحتمية اندلاع حرب طويلة ومدمرة للغاية يدعي كل منهما أنه لا يريدها.

من الممكن أن يكون كل جانب على حق بشأن أهداف الطرف الآخر المتطرفة. لكن لا يمكن لأي من الجانبين أن يعرف على وجه اليقين دون التحدث. في غياب سبيل التواصل، فإن أي اقتراح حول النوايا الحقيقية للطرف الآخر هو اقتراح لم يتم اختباره.

عدم اختبار هذا الاقتراح يأتي بتكلفة عالية جدا. إن حرب الاستنزاف تقتل أعدادا هائلة من الجنود والمدنيين وتستنزف الموارد العسكرية والمالية. قدر المسؤولون الأمريكيون في أغسطس 2023 أن ما يقرب من 500000 جندي أوكراني وروسي قتلوا أو جرحوا منذ فبراير 2022. كما أن الحرب تعطل الأمن الدولي بطرق لا تخدم أحدا.

## خطوات البداية

بالنسبة لحلفاء كييف، الخطوة الأولى هي بدء الحديث عن بدء حوار التفاوض بينهم. يحتاج البعض إلى الإقناع؛ بينما يكون البعض الآخر مقتنعًا بالفعل ويحتاجون ببساطة إلى إشارة تُظهر أن الدبلوماسية لم تعد ممنوعة. أكد مسؤولون أمريكيون مرارًا أنهم يتوقعون أن تنتهي الحرب باتفاق تفاوضي. ومع ذلك، لم يوضحوا بشكل صريح للحلفاء الآخرين ما يعني ذلك عمليًا أو لم يحددوا استراتيجية واضحة لإنهاء الحرب من خلال مفاوضات.

في نهاية المطاف، يجب أن تبدأ مناقشة دبلوماسية الصراع في اجتماعات مجلس شمال الأطلسي ومجموعة السبعة، بالإضافة إلى الارتباطات الثنائية بين الحلفاء على أعلى المستويات. "الحديث عن الحوار" لا يستلزم أي تغييرات في السياسة على المدى القصير. يجب بذل الوقت والجهد على تطوير استراتيجية دبلوماسية قبل وقت طويل من بدء المفاوضات بالفعل. بالتوازي مع المناقشة داخل التحالف، يجب طرح القضية على طاولة المفاوضات بين الحلفاء وأوكرانيا. تخشى كييف بشكل مبرر من أن التحرك نحو المفاوضات سيعني إنهاء المساعدة العسكرية. بينما ترى اوكرانيا انه عندما يبدأون في التحدث مع كييف حول حوار التفاوض، يجب على الحلفاء مواكبة المساعدة الأمنية أو حتى زيادتها.

يمكن للولايات المتحدة وحلفاؤها البدء بالتماس آراء أوكرانيا حول مواضيع التواصل مع الجانب الآخر أثناء القتال وطبيعة نهاية الحرب. في الوقت الحالي، هذه القضايا ليست على جدول الأعمال. بمجرد أن يبدأ المسؤولون الأوكرانيون في الاستماع إلى نفس الأسئلة التي يطرحها العديد من المحاورين على مستويات متعددة، سيشاركون في مناقشات داخلية لتحديد تفضيلاتهم ونهجهم في دبلوماسية الصراع. إن دمج موضوع المحادثات في المناقشات المتعلقة بالمساعدة العسكرية والمالية طويلة الأجل من شأنه أن يؤكد أيضًا على حقيقة مهمة هي : لا يمكن لأي قدر من المساعدة أن يضمن أمن أوكرانيا وازدهارها دون إنهاء الحرب.

## التقدم الموجه بالإشارات (التقدم الرمزي)

من السابق لأوانه بدء محادثات فعلية مع موسكو، وينبغي لكييف أن تكون في الصدارة عندما تبدأ. ومع ذلك، يمكن للغرب حاليًا استخدام الإشارات لنقل نيته بتمكين نهاية تفاوضية ناجحة للحرب. تتضمن الإشارات الأفعال الأحادية الجانب، مثل الانتشار العسكري أو التصريحات العامة أو العقوبات أو الإيماءات الدبلوماسية، لنقل نوايا الدولة. وتكون هذه الإشارات خاصة مفيدة عندما يتم إغلاق قنوات الاتصال الرسمية، لأنها لا تتطلب تفاعلًا مباشرًا مع الجانب الآخر للتنفيذ. يجدر بالذكر أن هذه الإجراءات يمكن أن تتغير؛ حيث يهدف ذلك إلى إظهار النوايا بمصداقية وتوفير فرصة للطرف الآخر للرد بالمثل. وعندما تنجح الإشارات، يمكنها تقليل حالة عدم اليقين بشأن النوايا الحقيقية للطرف الآخر.

ان تعديل التركيز الخطابي للمسؤولين الغربيين في البيانات العامة سيكون إشارة متواضعة ولكن مهمة. على سبيل المثال، يمكن للمسؤولين أن يؤكدوا مجددًا على استعدادهم لتخفيف العقوبات المشروطة كجزء من النتيجة المتوصل إليها في المفاوضات. إن ذلك يعتبر ثرثرة كلام بالنسبة لموسكو ومن المرجح ان لا تصدق موسكو ذلك. وعلى هذا الاساس، ينبغي على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أيضًا النظرفي تعيين ممثلين خاصين لدبلوماسية الصراع. وعلى الرغم من أن هؤلاء المسؤولين سيقضون أشهرًا في التعامل مع الحلفاء وكييف قبل أن يتم النظر في المحادثات مع موسكو، إلا أن التعيينات نفسها ستشير إلى روسيا بأن الولايات المتحدة وأوروبا مستعدتان للمشاركة في مفاوضات نهائية.

وتتمتع كييف وموسكو بفرص أكبر للإشارة، لأنهما الطرفان المتحاربان. وتحتاج موسكو، على وجه الخصوص، إلى إيجاد طرق للإشارة؛ ويتعين على روسيا أن تشير إلى أن أهدافها الحربية محدودة، وأنها مستعدة للتفاوض على إنهاء الحرب، وأنها سوف تلتزم بشروط التسوية. بالإضافة إلى تعيين شخص دبلوماسي ليكون بمثابة نظير لممثلي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الجدد، يمكن لموسكو تعليق الضربات على المدن الأوكرانية، والإشارة إلى استعدادها لتفعيل تبادل أسرى الحرب الشامل، ووقف عملياتها العسكرية. وعلاوة على ذلك، يجب أن يكون هناك خطاب ملتهب ضد القيادة الأوكرانية.

## مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية